أطفالنا
في رحاب
القرآن
الكريم

١٨

آيات وقصة

صلاة الحرب



الدكتور سعد إسماعيل شلبي



أطفالنا في رحاب القرآن الكريم
آيات وقصة

١٨

صلاة الحرب

تأليف

الدكتور سعد اسماعيل شلبي

ملتزم الطبع والنشر
دار الفكر العربي
٩٤ شارع عباس العقاد - مدينة نصر - القاهرة
ت: ٢٢٧٥٢٩٨٤ - فاكس: ٢٢٧٥٢٧٣٥
٦ أ شارع جواد حسنى - ت: ٢٣٩٣٠١٦٧
www.darelfikrelarabi.com
INFO@darelfikrelarabi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

«أولادنا»

أمانة غالية، نعمة اللَّه، أمرنا بالحفاظ عليهم، ورعايتهم بالتربية السليمة.. وهذه السلسلة:

– تربِّى أولادَنا تربية إسلاميَّةً تعتمدُ عَلَى هُدًى مِنْ كتابِ اللَّه «القرآن الكريم» تعرِضُ القصصَ على حسَبِ ترتيبِ المصْحَفِ لتكوِّنَ فى النهاية «التفسيرَ القصَصىَّ للقرآنِ الكريمِ للناشئِينَ» وهمْ فى حَاجَةٍ ماسَّةٍ إِلَى هذا التفسير الذى يَصِلُهمْ بماضِيَهُمْ العريقِ، ويعدُّهُمْ لحاضِرِهمْ ومُسْتَقْبَلِهِمْ.

– وفى هذه الطَّبعةِ الجَديدَة حَرِصْنَا أنْ تكونَ الفائدةُ أكبَر، فقدَّمنا فِى آخرِ كلِّ قصَّةٍ ملحقًا مِنْ شقَّيْنِ.. الشقُّ الأوَّلُ عدَّةُ أَسْئِلَةٍ تَحْفِزُ القَارِئَ عَلَى أنْ يُعِيدَ القراءَةَ ويتأمَّلَ القصَّةَ جَيداً ليجيبَ عن هذه الأسئِلَة، فتستقرَّ المعَانى فى ذِهْنِه، ويزيدَ علْمًا بمَا فيها مِنْ قِيمَةٍ دينيةٍ هى الثمرةُ التى نرْجُوهَا من نشْرِ هذه القصَصِ.

– أما الشقُّ الثانى من الملحَقِ فهوَ دُروسٌ فى قواعدِ اللغَة العربيَّة «علم النَّحْوِ» إذا تَتبَّعهَا القَارِئ دَرْسًا بَعْدَ درسٍ من بدايَة السِّلْسلة إِلَى آخرِهَا يَصِيرُ عَلَى علْمٍ بالحدِّ الأدْنَى مِنْ قواعدِ النحوِ التِى لا يَنْبَغِى لقَارِئ أنْ يجهَلَها، فيستقيمَ لسَانُهُ، وتسلَمَ قراءَتُه مِنَ اللَّحْنِ والخطَأ..

وبهذه القصَصِ وما يَتبَعُهَا من دُروسٍ فى اللغَة نكونُ قَد حصلْنَا عَلَى فَائدةٍ مزدوَجَةٍ، مِنْ قيمٍ دينيةٍ ومعرفَةٍ بقواعدِ لغتنَا، وَهُوَ مَا يَنْبَغِى أنْ نربى عَلَيْه أجْيَالَ أبْنائنَا القَادمة.. فنستعيدَ مجدَ الماضِى عَلَى أسُسٍ مِنْ حَضَارَةِ المسْتَقْبَلِ.. ﴿**رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا** ﴿٧٤﴾﴾ [الفرقان].

بسم الله الرحمن الرحيم

وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِن وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ، وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰ أَن تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا (١٠٢) فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا (١٠٣) . [**النساء**]

معانى الكلمات:

(١٠٢) **يميلون عليكم**: يهجمون عليكم. ميلة واحدة: هجمة واحدة تقضى عليكم. ولا جناح عليكم: ولا حرج ولا لوم.

(١٠٣) **قضيتم الصلاة**: فرغتم منها.

إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابًا موقوتًا: إن الصلاة مفروضة على المؤمنين مقدراً وقتها فلا تؤخر عنه.

(١)

جَرتْ عادَةُ الأب الصَّالح أن يُصَلِّيَ العشاءَ فى جَماعة مع أبنائه : أشرف وأيمنَ وإِيمان .

كانت أسرةً طيِّبةً؛ فيها الهُدوءُ والسَّماحَةُ والإِيمانُ . وبعدَما انْتهَى الأبُ مِن صلاتِه قَالَ لأبْنَائِه :

– أنا مسْرورٌ منكمْ يا أبنائِى؛ لأنَّكم تُحافِظُون عَلَى الصَّلاة .

بارِكَ اللَّهُ فيكم، ومتَّعَنى بكم، وكتَبَ لكم النَّجَاحَ والتَّوفيقَ .

قالت إيمانُ : البَركَةُ فِيك يا والدى، فأنْتَ الذى عوَّدْتنا عَلَى ذَلِك، كنْتَ تَأمُرنا بالصَّلاةِ دائمًا .

لا تَسمَحُ لنا إِذا تهاونَّا فِيها، أو تكاسَلْنَا عَنْهَا .

وهنا، نَظَرَ أشْرَفُ – وقد لمعَ وجهُهُ مِن السُّرور – ثم ضَحِكَ .

قال والِدُه : ما الَّذِى يُضْحِكُكَ يا أشرف ؟!

أرْجو أن يَدومَ سُرورُكَ يا بُنىَّ .

فأجابَ أشْرفُ – وقد زادَ ضَحِكُه وسُرورُه :

– تذكَّرتُ – يا وَالدى – عندما كُنْتُ صَغيرًا، وكنت أصَلِّى حِينًا، ولا أصَلِّى أحيانًا، وكُنتَ تأمُرنى بالذَّوق : صَلِّ يا أشْرفُ !

هَلْ صَلَّيْتَ يا أشْرَف ؟

ما رأيْتُكَ اليومَ تُصَلِّى يا بُنَىَّ !! توضَّأ يا بُنىَّ ثُمَّ صَلِّ لِلَّه !!

فأقومُ . . وأتوضَّأُ، وأُصَلِّى .

وذاتَ يَوم، وفى الصَّباحِ البَاكِرِ أيْقَظْتَنِى مِنَ النَّوْم، وَقُلْتَ:

– يا بُنَىَّ الشَّمْسُ عَلَى وَشَكِ الظُّهُورِ، سَتُشْرِقُ الشَّمْسُ بَعْدَ قَلِيل.

اسْتَيْقظْ وأسْرِعْ إِلَى صَلاةِ الصُّبْحِ، حَتَّى لا تَفُوتَك.. الصَّلاةُ خيرٌ مِنَ النَّوْمِ يا أشْرَف.

فقمْتُ، فتوضَّأتُ – وكان البَرْدُ شَديدًا – ولكنِّى صَلَّيْتُ والحمدُ للَّه.

ولكِنْ فى اليَوْمِ نَفْسِه – وبعْدَ أن رَجَعْتَ مِن عَمَلِكَ فى وَقْتِ العَصْر، فسأَلْتَنى:

– هَلْ صَلَّيْتَ الظُّهْرَ يا أشْرف؟

فأجبْتُ: لا، لَمْ أُصَلِّه.

– ولماذا يا أشْرَفُ؟

– شَغَلَنى لَعِبُ الكُرَةِ – فى الشَّارِعِ مَعَ أصْحَابِى.

فأمْسَكْتَ العَصَا، ونَزَلْتَ علىَّ ضَرْبًا، وأنْتَ تقولُ:

– نَسِيتَ الصَّلاةَ.. نَسِيتَ الصَّلاة.

وتلعَبُ الكرة فى الشَّارع.

تَشْغَلُكَ الكُرَةُ عَنِ الصَّلاةِ للَّه!!

عمرُكَ الآنَ يَزيدُ عَن عَشْرِ سنِينَ لم تَعُدْ صَغِيراً.

تَضْربُنِى بالعَصَا وتَقُولُ:

– هلْ نَسِيتَ الأكْلَ؟! وتضْربُنى وتَقُولُ:

وهَلْ نَسِيتَ اللَّعِبَ؟! وتَضْرِبُنِى وتَقُولُ:

وَهَلْ نَسِيتَ الكُرَةَ؟! ثم تَضْرِبُنِى وتقُولُ:

وهَلْ نَسِيتَ الشَّارِعَ؟!

لقد شَوَيْتَنى يا والِدِى فى هذا اليَوْم!!

ضَحِكَ أيمنُ وقال:

- أنا أذْكُرُ ذَلِكَ ولا أنْسَاهُ، كانت سِنِّى سِتَّ سَنَوات، وكُنْتُ أُحَافِظُ عَلَى الصَّلاةِ أكثَرَ مِنْكَ يا أشرف.

والشَّىْءُ اللَّطِيفُ أنَّكَ مِنْ هَذَا التَّارِيخ حتَّى الآن - لم تتْرُكْ صَلاةً واحِدَةً.

ضَحِكَ أشْرَفُ وقال:

- أتْرُكُ صَلاةً!! كيْفَ؟ والعَصَا مَوْجُودَةٌ!!

ابتَسَمَ والِدُه وقال:

- وصَاحِبُ العَصَا مَوْجُودٌ يَا أشْرَفُ.

وَهَلْ تُصَلِّى خَوْفًا مِنَ العَصَا؟

- لا، يا والِدِى.. أنا أُصَلِّى لأنَّ:

الصَّلاةَ عبادَةٌ لطِيفَةٌ؛ نَقِفُ فِيها بَيْنَ يَدَى اللَّهَ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّات، وقَبْلَها نَسْتَعِدُّ بالوُضُوء والنَّظَافَة، ونَقِفُ فِى مَكَانٍ طَاهِرٍ، ونَتَوَجَّهُ للقِبْلَة ونعبُدُ اللَّهَ ونشْكُرُهُ، ونَقُولُ؛ اللَّهُ أكْبَرُ.. بسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.. الحمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العالَمِينَ..

ما أجْمَلَ الصَّلاةَ يا وَالِدِى! إِنَّها عِبادَةٌ لَطِيفَةٌ، تُذَكِّرُنا باللَّهِ وعَظَمَتِهِ ورَحْمَتِهِ.

قالَ أيمنُ: وما أجْمَلَها إذا كانَتْ فِى جَمَاعَةٍ ومعَ والدى.

* * *

وكان الأبُ سَعيداً بهذا الحَديثِ منْ أبْنائِهِ، فأخَذَ يُردِّدُ:

– باركَ اللَّهُ فيكُم يا أوْلادِى، بارَكَ اللَّهُ فِيكم يا أوْلادى.. وما دُمْتُم كَذَلكَ فسَوْفَ تَنْجَحُونَ فِى جَمِيعِ أعمالِكم إن شاءَ اللَّه، وتكُونُونَ مِن المتَقَدِّمِينَ الأوائلِ إنْ شاءَ اللَّه.

الصَّلاةُ يا أبْنائِى عَمُودُ الدِّين، مَنْ تَركَهَا فَقَدْ تَرَكَ الدِّينَ.

– إنَّ اللَّهَ كَتَبَ علَيْنَا فِى كلِّ يومٍ ولَيْلَةٍ خَمْسَ صَلَواتٍ، هى خَمْسٌ فِى العَدَدِ، وخَمْسُونَ فِى الأجْرِ والثَّواب.

﴿ **مَن جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ...(١٦٠)** ﴾ [الأنعام].

فإذا صَلَّيْنَاها فى جَماعَةٍ كانَتْ عِنْدَ اللَّه شَيْئًا عَظِيمًا؛ فكُلُّ صَلاة فِى جَماعَةٍ خَيْرٌ مِنْ صَلاةِ الفَرْدِ بخَمْسٍ وعِشْرينَ دَرَجةً.

واللَّهُ كَرِيمٌ، يُعْطِى مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَاب.

ولذلكَ – يا أبْنائى – كانَ الصَّحابَةُ – رضِىَ اللَّهُ عَنْهُم – يَحْرِصُونَ كلَّ الحِرْصِ على أن يُصلُّوا خَلْفَ رَسُولِ اللَّه، فإذا سَمِعُوا المؤذِّنَ – يُنَادى للصَّلاة – أسْرَعُوا إِلَى المسْجدِ لِيُصَلُّوا جَمَاعَةً وَرَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيكُونَ لَهُم فى كلِّ صَلاة ثوابُ خَمْسٍ وعِشْرِينَ صَلاةً.

قالت إيمانُ : إنَّ ثَوَابَ صَلاةِ الجمَاعَةِ ثَوابٌ عَظِيمٌ جداًّ !!

قال أشرفُ : لا تَنْسَ يا وَالدِى أنَّكَ وَعَدْتَنا أنْ تَحْكِىَ لَنَا هَذهِ اللَّيْلَةَ قِصَّةَ صَلاةِ الحَرْبِ .

– سأحكيها يا أشْرَفُ .

وأقْبَلَ الأبْناءُ يَسْمَعُونَ إلى والدِهم فى سَعادَةٍ ولَذَّةٍ، وسُرورٍ وانْشِراحٍ، ومضَى الأبُ يقُولُ :

– تَعرِفُونَ أنَّ الكُفَّارَ عندَمَا عَذَّبُوا الرَّسُولَ ﷺ وأصْحابَه فى مَكَّةَ، تَركُوها وهَاجَروا إلى المدِينَةِ، ليحافِظُوا عَلَى دِينهم، ويَحْمُوا أنْفُسَهم مِن عذَاب الكُفَّار .

ولم يكْتَفِ الكُفَّارُ بذلك بل كانُوا يَتَربَّصُونَ لِلْمُسْلِمين فى الصَّحْراءِ : يَقْتُلُونَهُم، ويَسْلُبون أمْوالَهم .

وكانَ المسلمونَ شُجْعانًا، وصَابرين، فقد زادَ تمسُّكُهم بالإسْلام، وأخذُوا يقُولُون :

– نموتُ ويَحْيَا الدِّينُ .

نموتُ ويَحْيَا الرَّسُولُ .

نحنُ فِداءُ دِين الإسْلام .

❊ ❊ ❊


بسم الله الرحمن الرحيم
إن الصّلاة كانت على
المؤمنين كتابا موقوتا
صدق الله العظيم

(٢)

وعَلمَ الرَّسُولُ ﷺ أنَّ هناك جَماعَةً اسمُهم « بَنُو لحَيانَ » فى قَرْيَةٍ اسْمُها « عُسْفَانُ » بَيْنَها وبَيْنَ مَكَّةَ سِتَّةٌ وَثَلاثون مِيلاً .

يعتدونَ علَى المسْلمين الَّذين يمرُّون على قَرْيَتهم، أو يَعِشُون فِيها ويقُولُون :

– لا بُدَّ أن نَقْتل أصْحابَ مُحمَّد .

لا بُدَّ أن نَقْتُلَ محمَّداً نَفسَه .

لن يكونَ لَهُم عَيْشٌ فى الجَزيرةِ العَربيَّة .

سَنَقْضِى علَيْهم . . سنَقْتُلهم حتَّى نُرِيحَ الدُّنْيا مِنْهم .

وعَلِمَ الرَّسُولُ ﷺ فقالَ لأصْحابه :

﴿ **وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ** (١٩٠) ﴾ [البقرة] .

يا أصْحابى، بَنُو لحْيَانَ فى عُسفَانَ يَعْتَدُونَ عَلَى إِخْوانِكُم المسْلمينَ .

هَيَّا دَافِعُوا عَنْ إِخْوانِكُمْ . .

هيَّا إِلَى قِتال بَنِى لحيانَ .

سَنُحَارِبُ بَنِى لحَيَانَ فِى عُسْفَان .

لقد اعتَدُوا علَينا، ﴿ ومَن اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُم ﴾ [التخريج] .

فأسْرَعَ الصَّحَابَةُ:

هَذَا يُعِدُّ سلاحَهُ.

وهَذَا يَلْبَسُ دُرُوعَهُ.

وهَذَا يركَبُ حِصَانَهُ.

وهَذَا يَجْلُو سَيْفَهُ وَهُوَ يَقُولُ: مَرْحَبًا بالمَوْتِ فى سَبِيلِ اللَّه، مَرْحَبًا بالمَوْتِ دِفاعًا عَنِ المُسْلِمين، مَرْحَبًا بالمَوْتِ.. مَرْحَبًا بِالمَوْتِ.

وخَرَجَ الرَّسُولُ مِنَ المَدِينَةِ وَمَعَهُ أصْحَابُه - وتَوَجَّهُوا إِلَى بَنِى لحْيانَ فِى عُسْفَانَ، وسَارُوا يَوْمَيْن وَلَيْلَتَيْن حتَّى وَصَلُوا إِلى عُسْفَانَ، ثُمَّ نَزَلَ جَيْشُ المسلمينَ بالقُرْبِ مِن مَزارِعِها الواسِعَةِ، ونخيلها الكثير.

وكانَ الرسولُ ﷺ قد أرسَلَ إِلى بنى لَحْيانَ يُحذِّرهم ويقولُ لَهم:

- لا تَعْتَدُوا عَلَى أصْحابى.

وَوَصَلَ تحذِيرُ الرَّسول ﷺ إِلى بنى لحَيَانَ، فلم يُصَدِّقُوا وتَمَادُوا فى العُدْوَانِ علَى المسْلِمينَ وأخَذوا يَسْتهزئُون بهم، ويَسْخَرون مِن الرَّسول ﷺ ويقولُون:

- محمَّدٌ يهدِّدُنا، محمدٌ يُحذِّرنا!!

محمَّدٌ يُريد أن يُحاربَنا وينْتَقِمَ مِنَّا!!

نُقْسِمُ بالأصْنامِ، ونُقْسِم باللاتِ والعُزَّى لَئن جاءَ إِلَيْنَا محمَّد وأصْحابُه لنَقْتُلَنَّهم جَمِيعًا ولَن يَعودَ واحِدٌ مِنهم سَالمًا إِلى المدِينَةِ.

كـانُوا يقُـولُون هـذا الكَلامَ – يا أبنائى – بـألْسنَتِـهم، ولـكـنَّ قُلُوبَهم مَمْلُوءَةٌ بالرُّعْب، لأنَّهم كانُوا ظالمينَ، والظَّالِم ضَعيفٌ يا أبْنَائى، واللَّهُ يَنْصرُ المظْلُومِين.

كانوا يُرْسِلُونَ الجواسِيسَ لِيعرِفُوا أخْبَارَ الرَّسُولِ ﷺ وأصْحابِه.

وجاءَتْهم الجواسِيس تقولُ لهم:

محمدٌ بنَفْسِه خرَجَ معَ عدَدٍ كَبيرٍ مِن أصْحابِه، وهو الآنَ فى الطَّرِيق إلى عُسْفان.

يا بنى لحْيَانَ، إن لمْ تَستَعدُّوا فإِنَّ محمداً وأصْحابَه سيَهزمونكم لا مَحالةَ، وسوْفَ يُهاجمونَ عُسْفَانَ وينْتَقِمُون مِنكم جزَاءَ ما صَنَعْتُم بالمسْلمِين.

ولم يُصدِّق بَنُو لحَيانَ فى أوَّل الأمْر وظَنُّوا أنَّ جَواسِيسَهم تَكْذِبُ عَلَيْهم.

ثم جاءَتْهم أخْبارٌ تؤكِّدُ أنَّ محمَّداً فى الطَّريق إليهم. وبَعْدَ يَوْم سَيَكُونُ عَلَى أبْواب عُسْفَان.

خافَ بنو لحْيانَ، وقالُوا: فلْنَسْتَعِدَّ للحَرب.

نجْلُو السيُّوفَ ونَلْبِس الدُّروع.

ونُحْضِرُ الأقْواسَ ونَشُدُّ الأوْتَارَ.

ونُحضِرُ السِّهامَ ونُطْعِمُ الخُيول ونَشُدُّ السُّروجَ.



وقالوا:

– نُرسلُ إلى إخْوانِنا بمكَّةَ، لعلَّهم يُساعِدونَنا، نُرسِلُ إلَى خالِدِ بنِ الوَلِيدِ، وسَيَحْضُرُ إلِيْنَا ومَعَه سِلاحُ الفُرْسان.

ولم يكنْ خالدٌ قد أسلَم حتى هذا التاريخ يا أبنائى.

واستَعَدَّ بنو لحَيانَ.. واستَعدَّ أهلُ عُسفانَ.. وجاءَهم خالدٌ ومعه الفُرسانُ.

فقالوا:

– اليَوْم يومُكَ يا خالدُ.. محمدٌ فى الطَّريق إلَيْنا، نُريدُ أن تهزمَه بالقُرْبِ من مكَّةَ كما هَزَمْتَه فى «أُحُد» بالقُرب منَ المدينة.

واخْتَبَأ بنُو لحَيانَ بَيْنَ النَّخيل، وتحصَّنوا بالصُّخور وحَولَ الجبال، وأخَذُوا يُنْشِدونَ أغانى الحَرْب، ويُهَدِّدُونَ الرَّسولَ ﷺ وأصْحابَه:

سنَهزمُ مُحمَّداً.

لن يَعودَ إلى المدِينَةِ.

لن يَعُودَ إلى المدِينَةِ.

سنقْتُلُ محمَّداً وأصْحابَه.

سَيَجىءُ إلِيْنَا ولَن يَعُودَ..

مَعَنا البَطل.. خالدُ بن الوَليد.

* * *

(٣)

واقتربَ جيشُ المسلمينَ مِن عُسفانَ، فعسْكَرَ بجوارها لا يفصلُه عن بنى لَحيانَ إلا قليلٌ من الصُّخور والجبال، ونظَر الرَّسولُ ﷺ إلى الشَّمْس، فوجَدَها فى وَسَط السَّماء، فقالَ لأصْحابه:

– حانَ وقتُ الصَّلاة، استعدُّوا لِصَلاة الظُّهر.

وقالَ الرَّسُولُ ﷺ لصاحبه بلال بن ربَاح:

– يا بلال اصْعَدْ هذا الجَبَلَ الصَّغير – وناد للصَّلاة..

وسَمِعَ بنو لحيانَ – ومعَهم خالدُ بنُ الوَليدِ – بلالاً يُنادِى بصَوْتِه الجَميل:

اللَّهُ أكبر اللَّهُ أكْبَرُ .. اللَّهُ أكبر اللَّهُ أكْبَرُ ..

أشْهَدُ أن لا إِله إلا اللَّه .. أشْهَدُ أن لا إِلَه إلا اللَّه ..

أشْهَدُ أنَّ محمَّداً رَسُولُ اللَّه .. أشْهَدُ أنَّ محمَّداً رَسُولُ اللَّه.

حَىَّ عَلَى الصَّلاةِ .. حَىَّ عَلَى الصَّلاةِ ..

حَىَّ عَلَى الفَلاحِ .. حَىَّ عَلَى الفَلاح ..

اللَّهُ أكبر اللَّهُ أكْبَرُ .. لا إِلَه إلا اللَّه ..

* * *

وعندما سمع الصَّحابَةُ يا أبْنَائى بلالاً يُردِّدُ: حَىَّ عَلَى الصَّلاةِ، أسْرَعُوا: هَذَا يَتوضَّأ، وهذا يُقْبلُ عَلَى الرَّسُول ﷺ..

ثمَّ أمَرَ الرَّسُولُ ﷺ بلالاً: أنْ يقيمَ الصَّلاةَ ..

ثمَّ وَقَفَ الرَّسُولُ ﷺ واتَّجَهَ جِهَةَ القِبْلَةِ، واصْطَفَّ أصْحَابُهُ خَلْفَهُ صُفُوفًا مُنْتَظِمَةً.

أمَّا بَنُو لحْيانَ وَمن مَعَهم مِنَ الكُفَّار.

وأمَّا خَالِدُ بن الولِيدِ ومَنْ مَعَه مِن الفُرْسَان، فكانوا ينْظُرونَ إِلَيْهم مِن بَعِيدٍ..

وهُنا قاطَعَ أشْرَفُ والِدَه وقال:

– المسْلمونَ يتَّجهونَ جَميعًا جهةَ القبْلَة، وأعْداؤُهم خَلْفَهَم، الخَوْفُ يا أبَتِى أنْ يَنْتَهزَ الكُفَّارُ الفُرْصَةَ، ويَهجمُوا علَى المسْلمين وهم ساجِدُون!!

وفزعَتْ إِيمانُ وقالت:

– وهَلْ كانَ معَ المسْلِمينَ سِلاحُهم يا أبَتى؟!

قال والِدهم: يا أبْنَائى.. المسْلمونَ يَستقبلونَ القبْلة، وأعْداؤُهم ورَاءهم وكانَ مِنَ الممْكن أنْ يَهْجُمَ الكُفَّارُ عليهم، وخاصَّةً أنَّ المسْلمينَ قدْ ألقَوْا سلاحَهم، وتركُوا عُدَّتهم، ووَقفُوا خلْفَ الرَّسول ﷺ يرْكَعُونَ ويَسْجُدون، ويُطِيلُونَ الرُّكُوعَ، ويُطِيلُونَ السُّجودَ، وليْسَ مَعَهم سِلاحٌ.

قال أيْمَنُ فى لَهْفَة: ومَاذا حَدَثَ يا أبى؟ المسْلِمونَ فى ذلِكَ الوقْتِ سَيَكُونُونَ فِى خَطَرٍ كَبِير.

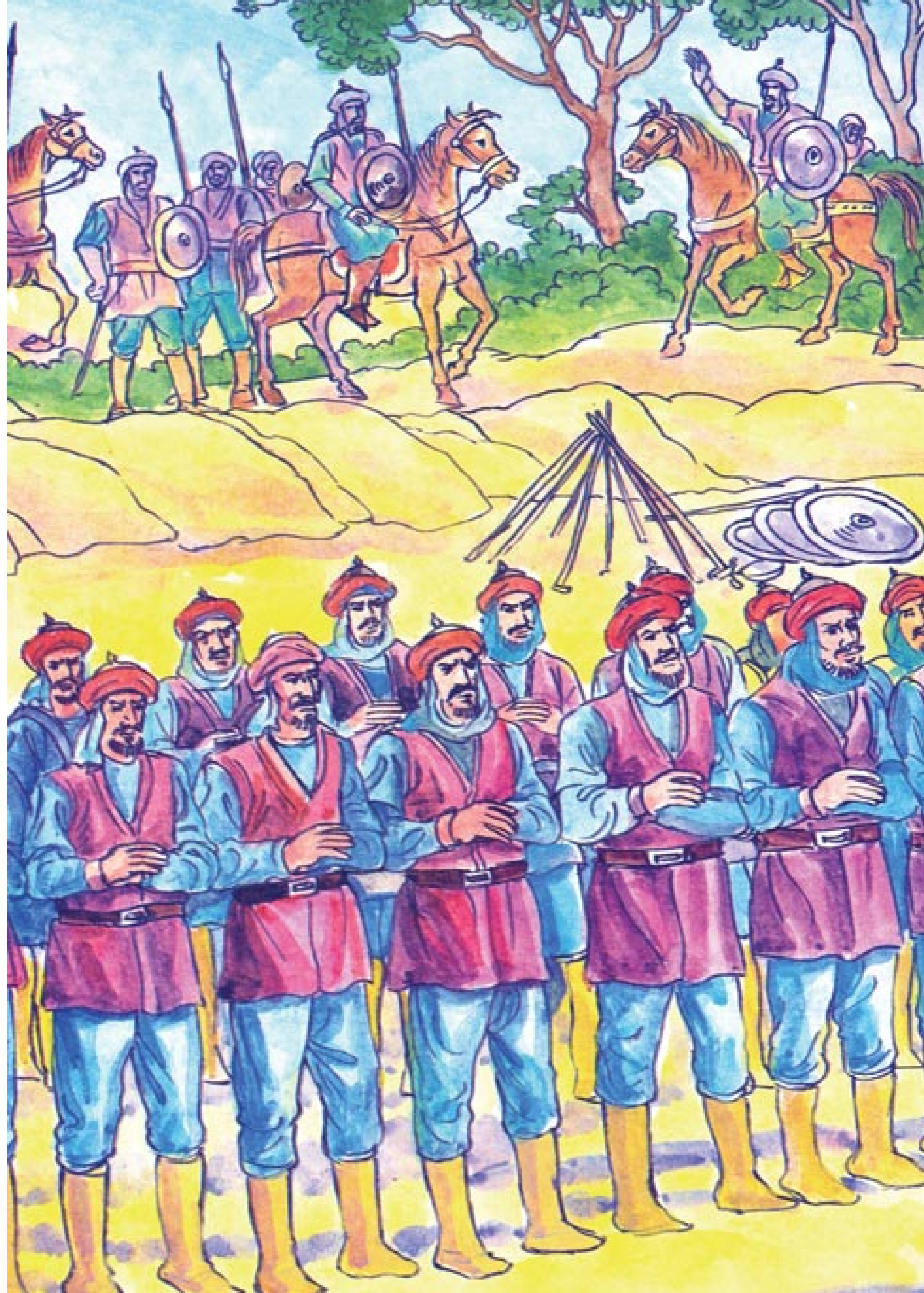
ألا يَجوزُ لهم أن يتركُوا الصَّلاة؟

الأعداءُ بجوارهم ويُمكِنُ أن يَهْجُموا علَيهم!!

أظن أنَّه لا دَاعِىَ لِلصَّلاة فى وقْتِ الحرْبِ، وخاصةً إذا كان الأعداءُ بجوارنا!!

إِنَّ المسلمينَ يُعرِّضُونَ أنْفُسَهُم لِلهلاكِ!!

* * *



قال الأبُ:

– صَبْرًا يا أبنائى.. الصَّلاةُ بالذَّات فرْضٌ يَجبُ أداؤُه فى جَميعِ الأحْوال، لا يصح تَرْكُه وإنْ كُنَّا فى حَرْب مَعَ الأعْداء.

لقد عَزَمَ بنُو لحَيان أن يَغْدِرُوا بالرَّسُول وأصْحابِه وهم يُصَلُّون.

ولكِنْ لما رَأوا المسْلمين يُصَلُّونَ خَلْفَ الرَّسُول تَعَجَّبُوا، وقالوا:

– عَجَبًا لِهَؤُلاءِ، يَهْتَمُّونَ بالصَّلاةِ، ولا يتركُونها وإنْ كانُوا فى وَسط الحَرْب.

وقالوا أيْضًا: هَذه فُرصَةٌ نهجُم عَلَيْهم وهمْ ساجدُون إنهم قد تركُوا أسْلِحَتهم، إنَّهم يركَعُونَ ويُطِيلون الرُّكُوعَ ويسْجُدون ويُطيلون السُّجُود.

ذهَبُوا إلى خالِد بن الولِيدِ وقالوا:

– يا خالِدُ، يابْنَ الوليدِ هَيَّا نَهْجُمْ عَلَى مُحمَّد وأصْحابه إنَّهم يُصَلُّون وقد وضَعُوا أسْلِحَتَهم.

وتحرَّك خالدٌ بكَتيبتِه نَحْوَ الرَّسول ﷺ، وبنُو لحَيانَ وراءَه، حتَّى إذا كانَ قَريبًا من الرَّسُولَ ﷺ وأصْحابه، وشاهَدهُم يُصَلُّونَ وَهُم خاشعُون خاضِعُون، وكأنَّ علَى رُءُوسِهِمُ الطَّيْرَ، لا يَتحَرَّكُونَ إلا إذا تَحرَّكَ الرَّسُولُ ﷺ..

قال خالدٌ – فى نفسِه – ما هذا النِّظامُ الجَميلُ..

وما هذا الحبُّ؟ إنَّهم يقفُون صُفُوفًا مُنَظَّمَةً مُسْتَقيمَةً.. الأقدَامُ بجوَارِ الأقْدام والأكتافُ بجوار الأكْتاف، والصُّفوفُ مُعْتَدِلَةٌ.

لا تضطَربُ، حَتَّى وإن رَكَعُوا أو سَجَدُوا!!

مَن علَّمهم هَذَا النِّظَامَ؟

مَن علَّمهم هذِهِ الصَّلاة؟

خـالدٌ يُفَكِّرُ فى ذلِكَ وهو راكِبٌ علَى فـرَسـه، ولم يَتَـقـدَّم نَحـو المسْلمِين.

وصاحَ بنُو لحَيان:

– تقدَّمْ يا خالدُ، تقدَّم يابنَ الوَليد، اهجُم ونَحْنُ معَك.

انْتَهِزِ الفُرْصَةَ قبْلَ أن يَنْتَهُوا مِنَ الصَّلاة.

وسمِعَ خالِدٌ هذا الكلامَ وكأنَّه لم يسْمَعْه.

لقد تركهم يُنادون، وأخَذَ يقولُ فى نفسِه وكأنَّه لا يُحِسُّ بهمْ:

– كيفَ أهجُم عَليْهم وهُمْ يُصلُّون؟

كيْفَ أهجُمُ عليهم وليْسَ معَهم سِلاحُهم؟

هذه لَيْسَت شَهَامة عربيَّةً.

لا.. لن أهجُمَ علَيهم.

سأَنْتَظِر حتَّى ينْتَهُوا مِن الصَّلاة، ويأخُذُوا أسْلِحَتهم.. لا.. لَنْ أهجُمَ علَيهم أبَداً.

هؤلاءِ هُمْ إِخوانُنَا.. هُمْ أقاربُنَا.. هُمْ أبناءُ عَمِّنَا.. إِنَّ دينَهم جميلٌ، تكْفِى هذه الصَّلاةُ الَّتِى يقِفُونَ فيها خاشِعِينَ لربِّهم وخاضِعين مُطمئِنِّينَ وإِن كان عدُوُّهم بجوارهم.

إِنَّهم لا يَهُمُّهم عدُوُّهم ما دَامُوا يَعْبُدونَ ربَّهم ويُصَلُّونَ لَه.

إنَّ فى الأمْر سِرًّا، لا بُدَّ أنَّهم متأكِّدُونَ مِنْ أنَّ رَبَّهم سَيُدافِعُ عنهم ويَحْمِيهم!!

أخاف إِن هَجَمْتُ علَى هؤلاء أن تَنْزلَ علينا صاعِقَةٌ مِن السَّماء!!

كان خالدٌ غَارقًا فى هذه الأفكار، وكأنَّه لا يُحِسُّ بأصْواتِ بنى لحَيانَ مِن حَوْله تقولُ:

- لقد جَبُن خالدٌ، خالدٌ لا يُريدُ أن يُحاربَ، خالِدٌ يَخافُ محمَّدًا وأصحابَه، خالدٌ لا يتقَدَّم، ولاَ يُريدُ أن يُحارب.

استمرَّ المسلمونَ فى الصَّلاةِ حتَّى انتهَوْا مِنها، ولم يتحرَّكُوا حتَّى انْتَهى الرَّسُولُ ﷺ مِن الصَّلاةِ، وقد التفتَ يمينًا، ثم التَفَتَ يَسَارًا، وقال:

- السَّلامُ عَلَيْكُم ورَحْمَةُ اللَّه، السَّلام عليكُم ورحمَةُ اللَّه.

وقامُوا وأخذُوا أسْلِحتهم واستعدُّوا للقِتال.

* * *

(٤)

ورأى بنُو لحيان المسلمين يأخُذُونَ أسلحَتَهُم ويحملونها على أكتافهم فى شجاعَةٍ ونَشَاط، ويركَبونَ ما معهم من خُيول الحرْب فى سُرْعَةٍ وخفَّة فتراجَعُوا. وراحُوا يختبئُونَ وراءِ الحُصُون، وخلْفَ النَّخِيل والأشْجَار.

قالوا:

– ماذا جَرَى يا خالدُ؟ لماذا لم تَرُدَّ علينا؟ فرْصَةٌ قد ضيَّعتها منَّا؟

– يا قوم، إنَّنى لا أعرفُ ما الذى جَرَى، لقد شَغَلَنى هذا المنظر الَّذى شاهَدْتُ، شَغَلَنى هذا الأذان الَّذى سمعْته من بلالٍ.. شغلَتْنى هذه الصَّلاة الَّتِى يصَلِّيها محمَّد وأصْحَابه.

لقد كانوا وهمْ يَركَعونَ ويَسْجدونَ وهم خاشعونَ أشَدَّ رَهْبَةً منهم وهُم يلبسونَ دُرُوعَهم ويأخُذُونَ سيوفَهم ويحملونَ أسلِحَتَهم ويركبونَ خُيولَهم.

وسكت خالِد وهو يردِّد فى نفسه:

– كيفَ ينصُر هؤلاء أهلُ المدِينَةِ ولا ينْصُرُهم أهْلُ مَكَّةَ؟

هؤلاء إخوَتُنا، وأعمامُنا وأخْوالُنا!!

قال بنو لحيان:

– يا خالدُ تُوشِكُ أن تُؤْمِنَ بمحمَّدٍ، تُوشِكُ أن تكونَ حَرْبًا علينا.

تردَّد خالِدٌ، وسَكَتَ قليلاً.. ثم قال:

– إنِّى سأحاربُهم ولكِنْ بشَرْط ألا يكونُوا فى حالَة الصَّلاة.

فى حالةِ الصَّلاةِ حاربوهم أنتُم ولسْتُ مَعكم!!

إِذا أرَدْتُمْ أن تُهاجموهم الآن فأنَا معَكم!!

فقالوا: لقد ضيَّعْت مِنا الفُرْصَة يا خالد!!

قال شيخُ بنى لحَيانَ وقائدُهم:

- يا قَوْم.. اتركُوا خالِداً.. واعْتمدوا علَى أنْفُسِكم..

فردُّوا عليه:

- ماذا نَصْنَعُ لَقَدْ أفلَتتِ الفُرصَةُ مِن أيدينا، لقد ضيَّعَها خالِد بنُ الوَليد.

قال شيخُ بنى لحَيانَ وقائدُهم:

- الفرصَةُ ستَأتى، ولكِنْ يَجبُ أن نَنْتهزَها ولا نُضَيِّعَها عندمَا نَجدها بين أيدينا.

- وكيفَ ذلك؟

أجابَ شيخُهم:

- عنْدَ المسلمينَ صَلاةٌ يُسمونها صَلاةَ العَصْر، وهىَ عندهم أحبُّ إِليهم من آبائهم وأبنائهم وأمَّهاتهم.. إِنَّهم يحرصُونَ عليها وسوفَ يُصلُّونها خلْفَ محمَّد أيضًا، عِندما يؤذِّن بلالٌ نَسْتَعدُّ، وعندما يُصَلُّون نُهاجم. موعِدنا صَلاةُ العَصْر.

وحانَ وقتُ العَصْر، وأذَّن بلالٌ للصَّلاة، فأسْرعَ بَنو لحَيانَ فأخَذُوا أسْلحَتَهُم، وركبوا خُيولَهم، وزحفُوا نحوَ المَسلمين.. وكانت مُفاجأةً.. المسلمونَ فريقان:

فريقٌ يحملُ السِّلاحَ ومُسْتَعِدٌّ لِلقتَال ويَقِفُ فى مُواجَهَتِهم.

وفريقٌ يُصَلِّى خلْفَ الرَّسول ﷺ ومعه السِّلاح ومسْتَعدٌّ للقتَال أيْضًا. وَكُلُّ فريقٍ يصلى مع الرسول ﷺ ركعةً واحدةً ثم يكمل الصَّلاة وحدَه، وينصرفُ لحراسَةِ المسلمين، ويأتى الفريق الثانى، ليصَلى خلفَ الرَّسُول ﷺ بقية الصَّلاة ومعَه سلاحُه لا يُفارقه.

فقالوا:

– عَجَبًا ماذا يَصْنَعُ هؤلاء؟ يُصَلُّونَ أو يُحاربونَ؟

أهُمُ الآنَ فى صَلاة؟ أهُمُ الآنَ يُنَظِّمونَ خُطَّةً لِلهجُوم علَيْنَا؟ ما هذه الخطَّةُ العَجيبةُ؟

إِنَّهم أصْبَحُوا جُيُوشًا متعدة، لا جيشًا واحدًا!! كلُّ جيْش مُسْتَعدٌّ لأن يُحاربَنَا وحْدَه، فإِذا هاجمْناه ماذا نَصْنَع بالجيْش الثانى، وماذا يَصْنَعُ بنا..

خَيْرٌ لنا أن نَنْتَظِرَ حتَّى نعرفَ الحقيقةَ!!

إِنَّ فى الأمْرِ لَسرًّا خطيرًا!!

وهو سِرٌّ خطيرٌ فِعْلاً يا أبنائى.. إِنَّها صَلاةُ الحرْب، هِىَ صَلاةٌ وهِىَ استعدادٌ لِلقاءِ العدُوِّ ومحاربَتِهِ فى الوقتِ نَفْسِه.

ووقفَ الكفَّارُ جَامدينَ لا يَجْرءُونَ عَلَى مُهاجَمَة المُسْلِمين حتَّى انْتَهَوْا مِنَ الصَّلاة.. وإِذا بالرَّسُول ﷺ يَصيحُ فى أصحابه:

– أيُّها المسلِمونَ أنْتُم المنْصُورُونَ.

إِنَّ بنى لحَيانَ قد زَحَفَتْ علينا.



حاربُوا أعداءكم والنَّصْرُ لكم . .

اذكُروا اللَّه قِياماً وقُعُوداً وعلَى جُنُوبكم .

اذكُروا اللَّه عَلَى كُلِّ حالٍ . .

تَذَكَّرُوا أنَّ النَّصْرَ مِن عندِ اللَّه .

قالت إيمانُ فى لَهْفَةٍ : وإذا حان وقت الصَّلاة والمسْلِمون مُشْتَبِكُونَ معَ العَدُوِّ فكيفَ يُصَلُّونَ صَلاةَ الحَرْب ؟!

قال والدُها : يُصَلُّون قِياماً أو جُلوساً عَلَى الخُيول ، ماشِينَ أو واقِفِينَ ، عَلَى جِهَةِ القِبلَةِ أو غير جِهَةِ القِبْلَة ، لهمْ أن يَركَعُوا وَيَسْجُدوا ، ولهم أنْ يُحَرِّكُوا رُءُوسَهم أو عُيونَهم . . يُصَلُّونَ عَلَى أىِّ حالة . . يكْفِيهِمْ أنْ يَقولوا : اللَّهُ أكْبَرُ اللَّهُ أكْبَرُ . . هذهِ هِيَ الصَّلاةُ !!

قال أشرفُ وأيمنُ وإيمانُ فى صَوْتٍ واحدٍ :

– اللَّهُ أكْبَرُ . . اللَّهُ أكْبَرُ . .

قال والِدُهم : اللَّهُ أكْبَرُ . . اللَّهُ أكْبَرُ . .

– وانْتَصَرَ المسْلِمُونَ عَلَى بَنِى لحْيانَ ، وفرَّ بنو لحَيانَ ومَن مَعَهم وتركُوا غنائم كثيرةً مِن الخُيول والجِمَال ، ومِنَ الدُّروع والسيُّوفِ وعُدَّة القِتال . . أخذَها المسْلِمونَ ، ورَجَعوا إِلَى المدِينَة منْصُورِينَ . .

قال أشرَفُ : وخالِدُ بنُ الوليد . . هل اشتَرَكَ مَعَ بنى لحيانَ فى حرْب الرسول . .

أجاب والدُه : لا يا بُنَىَّ لم يَشْتَرِكْ فِى القتال ، فقد دَخَل الإيمانُ قلْبَه عِندما شاهَدَ المسْلِمين يصَلُّونَ هذهِ الصَّلاة .

قال أيمن:

– ومتى عرَف المسلمونَ هذه الصَّلاةَ يا أبتى؟

– عندما عزمَ بنو لحَيان يا بنىَّ عَلَى الغدر بالرَّسول ﷺ وأصحابه وقتَ الصَّلاة، نزل جبريلُ عليه السَّلام على الرسول وأمرَه أن يأخُذَ حِذرَه، ويراقِبَ عدوَّه حتى ينجُوَ من خطره، وقال له:

– إنَّ رَبَّكَ يأمُرك أن تصلِّى صلاةَ الحرب، ليخاف أعداؤُكَ، ولا يهاجموكَ أثناء الصَّلاة، ولا يُهاجموا أصحابَك وهم يُصلُّون خَلْفَك جماعة.

وأخذ جبريلُ يُعلم الرَّسول ﷺ: ﴿ **وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ** ﴾ فى أصحابكَ.. ﴿ **فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ** ﴾ وأرادُوا أنْ يُصَلُّوا معَكَ لأنَّهم يحبُّونَكَ ويُريدونَ أن يأخُذوا ثَوابَ صَلاة الجَماعَة.

﴿ **فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ** ﴾ فتَقِفُ أنْتَ إمَامًا لهم «﴿ **وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِن وَرَائِكُمْ** ﴾ لا يَتركُونَ أسْلحَتهم، وهُم يُصلُّون مَعَك وتَنْتَهى الرَّكْعَةُ الأولى.. ثم يُصلُّون الركْعَةَ الثَّانية وحْدهم؛ ثم يُسلِّمون. ويذهَبُون إلى مُواجَهة العَدو ليأخُذوا نَوْبَتهم فى الحراسَة، ومَعَهم أسْلحَتهم ﴿ **وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ** ﴾ تأتى هَذه الطائفة الثانية ومَعَها أسلحَتُها فَتَجدُكَ واقفًا فتُصَلِّى مَعَك الرَّكْعَة الثانيَةَ بالنِّسْبَة لَكَ.. والرَّكْعَةَ الأولَى بالنِّسْبَة لَهُم، فإذا انْتَهَيْتَ من الرَّكْعَة الثانيةَ وَسَلَّمْتَ قَامَتْ هَذه الطَّائفَةُ وصَلَّت الرَّكْعَةَ الثَّانيَةَ، وقال جبريلُ للرَّسُول ﷺ: المؤمن لا يَضَعُ سلاَحَه فى حالات الحرب إلا إذا كان مَريضًا، أو عندَ المطر الشَّديد الذى يخَافُه عَلَى سِلاحِه، وبشَرْطِ أنْ يكونَ آمنًا مِن خطرِ أعْدَائه.

قال أيمنُ: وكم ركعةً تصليها الطائفةُ الأولى خلْفَ الرسول ﷺ؟

– ركعةً واحدةً يا أيمن ثم تُكمِّل الركعة الثانية وحدَها ثم تسلِّمُ وتذهبُ لتقفَ أمامَ العدوِّ لحراسَة المسلمين، قال أشرفُ: وماذا يصنعُ الرَّسول ﷺ عندما تصلِّى هذه الطائفةُ الركعةَ الثانية؟

أجَابَ وَالِدَهُ: سيظلُّ واقِفًا يَنْتَظِرُ الطائفةَ الثَّانِيةَ وعندما تحضرُ وتنوى الصَّلاةَ وراءه يصلِّى بها الركعة الأولى بالنِّسبةِ لَهَا، والركعة الثانيةَ بالنِّسبة للرسُول فإِذا ما انتهى مِن هذه الركعة وجلَس للتحيات ثم سلَّم يمينًا ويسارًا قامت هذه الطائفة، وصلَّت الركعة الثانية.

وبذلك يا أبنائى – يُصَلِّى جميع المسْلميِنَ آمنينَ مطْمَئنِّينَ خلْفَ الرسول ولكنْ علَى دُفْعَتَين كُلُّ دُفْعَة تُصَلِّى رَكْعَةً واحِدَةً معَ الرَّسُول وتكمِّلُ الثانيةَ وحْدها.

قال أشرف: هاتان رَكعتان فَقَط، ونَحْنُ نعلَم أن صَلاةَ العَصْر أربعُ رَكَعَات يا أبتى.

– قال والدُه: الصَّلاةُ الرُّباعيَّةُ، الظهرُ والعصرُ والعشاءُ، عنْد السَّفَر وفى حالةِ الحرْب تُقْصَرُ فتَصِيرُ رَكعَتين فَقَطْ، تَخفِيفًا مِن اللَّهِ علَى المحاربينَ.

سألَ أيمنُ: وصلاةُ المغرب كيْفَ يُصَلِّيها المسلِمونَ وقتَ الحرب؟

قال والدُه: تُصلِّى الطَّائفةُ الأولى رَكعَتَيْن خلْفَ الإمام، ثم تكمِّل الصَّلاةَ وحدَها، وتأتى الطَّائِفَةُ الثانِيَةُ فتصلِّى الركْعَةَ الثالثةَ بالنسبَةِ للإمام

والأولَى بالنِّسْبَـةِ لها، وعِندمَا ينتهى الإِمامُ مِن صَلاتِهِ ويُسلِّمُ تقومُ هِى وتكمِّل الصَّلاة.

هذه هى «صَلاةُ الحرْب» يا أبنائى أوْ «صَلاةُ الخَوْف» وقد علَّمها الرسولُ ﷺ لأصْحابِهِ، وعرَّفَهم كيفَ يُصلونَها، وكانت هذه الصَّلاةُ سببًا لهذا النصر العَظِيم.

وكانت هذه الصَّلاة سببًا فى إِيمان خالِد بن الوَليدِ البطل الشجاع والقائد العظيم.

❊ ❊ ❊

وَاقْرءُوا يَا أَبْنَائِى:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوا
أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِن وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا
مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ
وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ
كُنتُم مَّرْضَىٰ أَن تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا
(١٠٢) فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ
فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا (١٠٣) ﴾ .

الأسئلة

قال الوالد لأبنائه:

بعد أن سمعتم هذه القصة تعالوا نناقشها ونجيب عن هذه الأسئلة:

١- ماذا تعرفون عن بنى لحيان، وماذا كانوا يفعلون بالمسلمين، وبماذا أمر النبى ﷺ أصحابه ليردوا على بنى لحيان؟

٢- استعد بنو لحيان للدفاع عن أنفسهم وتشاوروا فيما يفعلون فى مواجهة المسلمين - فماذا قالوا؟

٣- كان بنو لحيان ينتظرون وقت الصلاة لينقضوا على المسلمين وهم يصلون، ولكن خاب ظنهم فقد صلى المسلمون بطريقة غير معتادة، ونجوا من هجوم بنى لحيان.. فما هى الطريقة التى صلى بها المسلمون فى هذه المرة.. وما اسمها؟

٤- اتهم بنو لحيان خالد بن الوليد بأنه جبان لا يريد أن يحارب محمداً وأصحابه.. فلماذا؟

٥- متى عرف المسلمون صلاة الحرب.. ومن الذى علمهم هذه الطريقة.. هل يُمْكِنُك تلاوة الآيات التى تذكر هذه الصلاة؟

درس النحو

الدرس الثامن عشر فى النحو :

قال الوالد :

فى هذا الدرس نتحدث عن الضمة ومتى تكون علامة للرفع . . فنقول : تقع الضمة علامة للرفع فى أربعة مواضع هى :

١- الاسم المفرد : نقول : نجح التلميذُ المجتهدُ فكل من كلمة التلميذ والمجتهد اسم مرفوع بالضمة الظاهرة .

٢- كما تكون الضمة علامة للرفع فى جمع التكسير مثل : الرجالُ الشجعانُ يفوزون ، فكل من كلمة الرجال والشجعان جمع تكسير مرفوع بالضمة .

قالت إِيمان : وما معنى كلمة « جمع تكسير » .

قال الوالد : مثلاً كلمة رجل ، عندما جمعت صارت (رجال) وكلمة شجاع عندما جمعت صارت (شجعان) فكأن حروف الاسم المفرد قد تكسرت وتفرقت من أماكنها ثم صيغت فى كلمة جديدة هى رجال وشجعان . . وهذا بخلاف الجمع السالم لأن المفرد يبقى سالمًا فيه كأن نقول مؤمن فنجمعه ونقول مؤمنون فحروف الاسم المفرد لا تزال فى مواضعها بدون تكسير ولا تفريق . . وهذا سنعرفه فى درس آخر .

٣– الموضع الثالث الذى تكون الضمة علامة للرفع فيه هو مع المؤنث السالم: مثل – التلميذاتُ المجتهداتُ فائزاتٌ.

٤– وتكون الضمة علامة للرفع أيضًا فى الفعل المضارع الذى لم يتصل بآخره شىء.. مثل: يضرب، يسعى، يرمى.

وإِلى اللقاءِ يا أبنائى فى القصة التالية:

(الأرض المقدسة)

سلسلة
أطفالنا في رحاب القرآن الكريم
آيات وقصة

١- الفاتحة أم الكتاب
٢- خليفة الله
٣- يا بنى إسرائيل
٤- بقرة بنى إسرائيل
٥- هاروت وماروت
٦- بيت الله
٧- قبلة المسلمين
٨- وقاتلوا فى سبيل الله
٩- طالوت وجالوت
١٠- قدرة الله
١١- امرأة عمران
١٢- وإذ قالت الملائكة يا مريم
١٣- ابنة عمران
١٤- عيسى فى السماء
١٥- نصر الله
١٦- اختبار الله
١٧- حياة الشهداء
١٨- صلاة الحرب
١٩- الأرض المقدسة
٢٠- قابيل وهابيل
٢١- مائدة من السماء
٢٢- هل يستوى الأعمى والبصير
٢٣- إبراهيم يبحث عن الله
٢٤- بنو آدم والشيطان
٢٥- أصحاب الجنة وأصحاب النار
٢٦- نوح عليه السلام وقومه
٢٧- هود عليه السلام وقومه
٢٨- صالح عليه السلام وقومه
٢٩- لوط عليه السلام وقومه
٣٠- شعيب عليه السلام وقومه
٣١- موسى عليه السلام وفرعون والسحرة
٣٢- قوم موسى وقوم فرعون
٣٣- موسى عليه السلام وبنو إسرائيل
٣٤- بنو إسرائيل عبدوا العجل
٣٥- سفهاء بنى إسرائيل
٣٦- موسى عليه السلام والأسباط
٣٧- ضحية الشيطان
٣٨- دفاع عن الرسول
٣٩- وعد الله
٤٠- توزيع الغنائم
٤١- قوة الصابرين
٤٢- أسرى بدر عتاب وفداء
٤٣- يوم الحج الأكبر.
٤٤- يوم حنين.
٤٥- عزير آية الله للناس.
٤٦- الشهور العربية والأشهر الحرم.
٤٧- وإذ يمكر بك الذين كفروا.
٤٨- لا تحزن إن الله معنا.
٤٩- المنافقون فى المدينة.
٥٠- خذ من أموالهم صدقة.
٥١- مسجد التقوى ومسجد الضرار.
٥٢- المسلمون فى ساعة العسرة.
٥٣- الثلاثة الذين خُلِّفوا.
٥٤- والله يعصمك من الناس.
٥٥- القرآن يتحدى.
٥٦- وجاوزنا ببنى إسرائيل البحر.
٥٧- يا بنى اركب معنا.
٥٨- يوسف عليه السلام فى غيابة الجب.
٥٩- يوسف عليه السلام السجين المظلوم.
٦٠- سر قميص يوسف عليه السلام.
٦١- لقاء الأحبة.
٦٢- ثم استوى على العرش.
٦٣- حتى يغيروا ما بأنفسهم.
٦٤- زمزم نبع الأنبياء.
٦٥- مقام إبراهيم مصلًى.
٦٦- ونبئهم عن ضيف إبراهيم.
٦٧- أصحاب الأيكة.
٦٨- فاصدع بما تؤمر.
٦٩- ويخلق ما لا تعلمون.
٧٠- وعلامات وبالنجم هم يهتدون.
٧١- رياحين البيوت شقائق الرجال.
٧٢- التى نقضت غزلها.
٧٣- سبحان الذى أسرى بعبده.
٧٤- فتية آمنوا بربهم.
٧٥- صاحب الجنتين.
٧٦- موسى عليه السلام والعبد الصالح.
٧٧- ذو القرنين.
٧٨- يا يحيى خذ الكتاب بقوة.
٧٩- واذكر فى الكتاب مريم.
٨٠- ذلك عيسى ابن مريم.
٨١- واذكر فى الكتاب إسماعيل.
٨٢- واذكر فى الكتاب إدريس.
٨٣- وكلهم آتيه يوم القيامة فردا.
٨٤- الوادى المقدس طوى.
٨٥- وجعلنا من الماء كل شىء حى.
٨٦- النار بردا وسلاما.
٨٧- حكمة سليمان عليه السلام
٨٨- وأيوب إذ نادى ربه.
٨٩- يونس عليه السلام فى بطن الحوت.
٩٠- سليمان عليه السلام وملكة سبأ.
٩١- موسى عليه السلام القوى الأمين.
٩٢- قارون وعاقبة المفسدين
٩٣- زيد... هو ابن حارثة.
٩٤- الأحزاب وجنود الله الخفية.
٩٥- جنات سبأ وجزاء الكفور.
٩٦- وفديناه بذبح عظيم.
٩٧- بيعة الرضوان وصلح الحديبية.
٩٨- جنة الدنيا ومتاع الغرور.
٩٩- أصحاب الأخدود والثابتون على الإيمان.
١٠٠- للبيت رب يحميه.

تطلب جميع منشوراتنا من وكيلنا الوحيد بالكويت والجزائر
دار الكتاب الحديث